مقدمة[1]

إن حسن فهم **"السؤال الكبير"** الذي يعنون الملف، ألا وهو **"حقبة إسلامية؟"** لا تكفيه إجابة الأسئلة الآنية المطروحة، من واقع خبرات الحركات الإسلامية المقارنة عبر عام من الثورات في المنطقة العربية، أو حتى من واقع بعض السيناريوهات قصيرة أو متوسطة الأجل عما سيئوول إليه هذا الصعود، على ضوء ما سيواجه من تحديات وما سيقدم من استجابات.

ويقع في قلب جدلية هذه التحديات والاستجابات، ما يتصل بالمرجعية الإسلامية لهذا الصعود الجديد، أو الإطار المرجعي للحركات الإسلامية في ظل الثورة، سواء تجاه قضايا التغيير الداخلي أو الخارجي، وقدرتها على مواجهة كافة التحديات.

إن استدعاء فقه الأصول القرآنية والنبوية، وفقه التراث الفقهي والفكري، ليس بالمسألة الصعبة على الفقهاء في علوم الأصول والتراث -أيًا كان الزمان والمكان- لشرح أحكام وقواعد وأسس تنظيم حياة المسلمين في كافة المجالات. إلا أن الصعب والأختيار الحقيقي هو الانتقال من خطاب ديني ودعوى أو فقهي إلى خطاب حضاري إسلامي من منظور حضاري إسلامي.

(1) أشكر الأستاذة شيماء بهاء الدين الباحثة بمركز الحضارة للدراسات السياسية، على مراجعة الدراسة واعدادها للنشر.

وعن هذه العلاقة بين التأصيل الفقهي والتأصيل الحضاري، والتي ينبني عليها منظور الفقه الحضاري للسياسة، فإن السياسة لا يكفي الاقتراب من قضاياها من منظور الأحكام والقواعد الفقهية فقط التي تنظم أمور السلطة والناس في الداخل ومع الخارج. ولكن يتم الاقتراب من هذه القضايا أيضًا من مستويات أكثر كلية، وعلى رأسها المقاصد ،والقيم، والسنن، والمفاهيم، الكلية انطلاقًا من التأسيس العقدي، أي من الرؤية الكلية، وعلى ضوء اعتبار التغير في الزمان والمكان.

ومن ثم، فإن ما يمكن وصفه بـ**"المسار الفكري الحضاري الممتد والمترابط الحلقات"** لا يقل أهمية عن المسار الفقهي الشرعي الممتد المترابط الحلقات أيضًا.

وبناء عليه، فإن الاهتمام بالمسار الفكري الحضاري الإسلامي يحقق ثلاثة أهداف تربط بين النظرية والفكر والواقع، وتربط بين الأصول والفكر والواقع، وتربط بين الفقه والفكر والواقع، وأخيرًا: تربط بين الحركة والفكر والواقع **(تاريخًا وراهنًا)**.

ومن ثم، وعلى ضوء التقديم السابق عن مفهوم الحضاري والفقه الحضاري، تساهم الدراسة في محاولة شرح عنوان الملف **(حقبة إسلامية)** بالتصدي لهذه الجدلية بين فقه الواقع وفقه التاريخ، وبين فقه الأصول والتراث الفقهي في خطواتٍ ثلاث

pdfkandu.com